كمال ناصر، ابو يوسف، كمال عدوان
كتبوا بالدم، اشياء عن المستقبل
وصوّتوا بالجرح ضد "فك الارتباط"

صدمة الصهيونية والتنفيس الحواتمي

تواجه السلطات الصهيونية ازمة خطيرة تمس بشكل مباشر الفكرة الصهيونية وتضع حلقها علامة سؤال : هل صحيح ان الفكرة الصهيونية قادرة على ان تثبت صحتها ؟ ان الشك احد يسيطر على عقول اليهود حيثما في خارج اسرائيل وداخلها ، على صعيد الكيان الصهيوني ، احدث كل الدلائل والمؤشرات والتطورات الداخلية تؤكد بالحاح ، حركة النزوح الواسعة من اسرائيل للخارج حتى اصبحت سمة الراسمين في النزوح من اسرائيل ٢٠ / وخاصة من جيل الشباب ما بين ٢٠ و ٣٠ عاما .

ان هذه السمة التي اكدتها جريدة « نيويورك بوست » اخيرا تمثل فشل الفكرة الصهيونية في اقناع الصهاينة انفسهم بصحة هذه الفكرة .

وقد اكدت صحة هذه الحقيقة الصدمة العسكرية التي اصابت اسرائيل واحدثت بنائها تفعل فعلها داخل الكيان الصهيوني بشكل سلبي . وبذلك يكون المدهب الصهيوني قد تلقى الصدمة الاولى لاصعف حلقاته والتي تتمثل بالطاقة البشرية . لهذه الدولة . وليس هذا فقط وانما اعتبرت هذه الصدمة من اخطر الصدمات التي وجهت الى المخططات الصهيونية على اساس ان الصهيونية قد نجحت في كل ما صدمه الا في مجال « الطاقة البشرية » .

فكانت هذه الصدمة ـ الصدمة ـ محرد اشعار لكي الذين يحملون بافكار الصهيونية ان الصير الاسود ينتظرهم في اسرائيل . وان ما كانوا « يحلمون به » « ارض الميعاد » اصبحت وسيلت عدوانه الفكرة الصهيونية ودولة اسرائيل مقبرة لهم يموتون على اطرافها .

ان اهمية هذا الخبر لم تعد مجرد اهمية ثقوية واهمية تتركز حول بعده السياسي . فهو يدل بكل تاكيد على مدى الازمة العميقة التي احدث تحتاج عقول الاسرائيليين وعدم ثقتهم بالمستقبل . وعدم قناعتهم بما حشوا عقولهم به على امتداد فترة من الزمن ،من عداء للعرب وللاساءة وتعصب عرقي لتوهمهم عبر « الموجودة » ان تعميق هذا الشعور لدى الاسرائيليين واجب كل القوى الثورية في العالم . وأي محاولة . مهما كانت دوافعها تمس هذا الوضع المتردي لا يهدف الا الى انعاش الصهاينة من حالة المرق النفسي والدهني التي يعيشونها الان .

ان محاولة محاطسة اريه الياف كيساري او كيساري صهيوني هي من باب الانحراف الخطير الذي يمكن في هذه المرحلة تهوله لا بد من المواجهة . كارثة كبرى . صهيوني حتى العظم . وهو صاحب النظريه القائلة « بقاء الدولة اليهودية » من المقومات الاخرى . فعلى اي اساس يعد مصنف اريه الياف ضمن دائرة « المثورين الاسرائيليين » الذين يمكن محاطبتهم على اساس كسبهم لجانب حق الشعب الفلسطيني في وطنه . وهو اذي ما زال يقول عن الفلسطيني بانهم اعداء .

ان الموقف قبلا امام هذه الظاهرة وهذا التصريح . مطلوب من اجل كشف خط الانحراف الثوسي والخطي الذي يمثله حمة من المطربين الساطسي .

الجبهة الوطنية الفلسطينية وخطوط مرحلتها الرئيسية

عندما تتحدث وتركز باستمرار ، خاصة في الظرف الراهن ، عن معنى وجود الجبهة الوطنية الفلسطينية داخل الاراضي المحتلة ، وعن مدى الاهمية الكامنة في تصليب اوضاعها وتماسكها ووضوح برنامجها السياسي ، وعن النجاح تنظيم علاقات الثورة بين الخارج والداخل،غير الجبهة الوطنية الفلسطينية. فاننا لا نقصد فقط الجوانب السياسية والعسكريه في مواجهة الظرف الراهن ، والمؤامرة الجارية ، والتسويه المذلة التي تنسج دوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية ، بهدف فرضها على جماهيرنا وقضيتنا ، بل نقصد الى جانب النضال السياسي والعسكري ، الذي يجب ان يلتهب ويتصاعد ليحطم المؤامرة والمتامرين ، ضرورة تنظيم التوجه لمعالجه المعضلات التي تعانيها جماهيرنا في الداخل على مختلف الاصعدة ، كونها ضحية احتلال طال امده ، وتعددت المشكلات الحياتية في قلبه . ان هذه المهمة مطروحة امام النضال الفلسطيني منذ انطلاقه وقبل وصول التطورات السياسية في صدده الى مرحلة المازق الراهن .

ولقد حاولت الثورة الفلسطينية التصدي لجزء من هذه المعضلات تحت شعار اطلقته منذ مدة وما تزال هو « دعم الصمود » ، ولكننا نعرف جميعا مدى التخبط الذي عاناه ويعانيه هذا الشعار على صعيد التطبيق . اننا لا ننكر ، باي حال من الاحوال ، الجهود التي تحاول منظمة التحرير وبعض فصائلها ، انتصدي من خلالها لقضيه دعم الصمود . ولكننا نعترف ، في الوقت نفسه ، ان الوقت قد حان ، وربما منذ فترة طويله ، لاعادة نظر جذريه ومن الاساس في اساليب ومناهج وبرامج ولجان « دعم الصمود » ، باتجاه وضعها كلها ، وبانسجام كامل ، في اطار القضية المركزية في المرحلة الراهنة ، وهي احباط التسوية واحباط اثارها على اوضاع جماهيرنا هذا من ناحية ، وباتجاه ارسائها على الاسس الكفيلة باعداد جماهيرنا وقواها لمرحلة طويلة ومعقدة قادمة لمابهة النضال والتعبئي للوجود الصهيوني على ارض وطننا .

لا شك في ان هذه المسالة انما يجب ان تاتي على راس جدول اعمال اللجان التي تتصدى في هذه الايام خاصة ، لعملية اعادة تنظيم الجبهة الوطنية الفلسطينية في الداخل ، ولا شك ان كل مناضل في صفوف منظمة التحرير وفصائلها ، وحتى كل مخلص عربي فلسطيني ، مطالب ببذل الجهد الفكري والعملي الى ابعد حداه ، وتقديم مقترحاته واستنتاجاته لهذه اللجان للاسهام في هذه المسالة المعقدة ، كل في مجال وحقل اختصاصه .

من هنا ، فاننا لن نخوض تفصيليا الان في القضايا والبنود التي يجب ان تشكل برنامج دعم الصمود ، بل نكتفي بالتنبيه والتاكيد على اهميتها والحاحها ، خاصة وان المعلومات الواردة في تقاريرنا الخاصة من الداخل تشير الى تفاقم عدد من المعضلات ، لا يمكن ان تترك عملية مقاربتها للصدف او للتطورات ولاهواء . تشير هذه التقارير ، واخرها عن اوضاع جماهيرنا في المناطق المحتلة في العام ١٩٤٨ ، وفي التعليل على وجه الخصوص ، الى ان العدو الاسرائيلي بدا يحصد بعض نتائج سياسته التدريجية والمدروسة التي مارسها ضد جماهيرنا منذ وقوعها تحت احتلاله في العام ١٩٤٨ ، هذه السياسة التي يمكن تسميتها - بعملية الشراء الاجتماعي والاقتصادي المزيف - ، القائمة على ركيزتين اساسيتين ومتلازمتين : الاولى متمثلة بالقهر السياسي والاجتماعي ، من حيث معاملة شعبنا « كمواطنين » من الدرجة الثالثة ، وبالضغط والارهاب والتنكيل ، والثانية متمثلة بتقديم بعض الامتيازات فيما يتعلق بالضمان الاجتماعي والصحي والتموين والتفاعد لهم .

وفي غياب النوعيه الوطنية الفلسطينية في صدد هذه الامتيازات ومدلولاتها ومعانيها واهدافها ، وفي غياب الحركه السياسه الحزبية الفلسطينيه المنخلصه من سواب التداخلات مع الوجود الصهيوني ، وقع جزء من سعبنا صحية المعارنة ، وخاصة الحاصل على بعض هذه الامتيازات الاجتماعية ، بين اوضاعه من جهه ، والاوضاع عامة التي يعيشها الفقراء في وطننا العربي من ناحية اخرى . ادت هذه المعارنات الى انعكاسات خطيرة اخذت تلمس في ردات فعل هذا الجزء من سعبنا تجاه الاحداث وتطوراتها . وقد تفاقم هذا الامر على اثر التخاذل الذي ظهر جليا في بعض انظمة الحكم العربيه بعد حرب تشرين . وفي ظل التنفيف السياسي الحاجز والقاصر ، وتوجه السياسة الرسميه العربية (المصرية خاصة) على طريق الاستسلام ووقوع بعض الاطراف الفلسطينية بالذات في خيوط الخديعه الامريكية، اخذت تتخر في هذا الجزء من سعبنا دعاوى مثل : لماذا لا يكون هناك نوع من التعايش ؟ لماذا نرفض مشروع الدولة الفلسطينية ؟ الى اخره من الافرازات هذا المنحى بالتفكير . وتشير المعلومات الى ان كل هذا يجري في اطار مرارة معسه ، واسف على الحاله السائده في الوضع السياسي خاصة في الخارج . وان الامر الذي يؤكد وجود هذه المراره ، وبهذا الشكل ، هو ما لمسناه من ردات فعل لدى جماهيرنا في الداخل وخاصة في المناطق المحتله منذ العام ١٩٤٨ خلال حرب تشرين وايامها الاول . دلت المؤشرات ، في حينه ، على مدى الصلابة والصفاء الوطني لدى جماهيرنا ، وعلى مدى استعدادها للعطاء من اجل التخلص من كابوس الاحتلال ، لقد كانت بداية الحرب بارقه امل ، استعلت فجاة في نفسيات جماهيرنا على امتداد الارض المحتله، والنتائج التي وصلت اليها المسيرة السياسية الان ، جعلت المراره احد واقسى من السابق .

اذن ، فالهمة الملقاة على عاتق الجبهه الوطنية وقياداتها ، مهمة صعبة وقاسية ، ولكنها في الوقت نفسه تاريخيه وعلى درجة كبيرة من الالحاح ، وهي تتطلب ، اول ما تتطلب دراسة موضوعية دقيقة لواقع شعبنا وللمعطيات والقوانين والمشاعر التي تفنازعه . انها مهمة واسعة ومتعددة الجوانب ، ولكنها ، من حيث طابعها العام ، مزدوجة : التصدي لمؤامرة التسوية سياسيا وعسكريا ، بترسيخ البرنامج السياسي وباطلاق العمل العسكري ضد العدو ومركزاته بتصعيدها نوعا وكما من ناحية ، وبالتصدي لعملية « الشراء الاجتماعي والاقتصادي » المزيف ، بالتوعية والتثقيف والتركيز على المعاني والمدلولات الخطيرة للسياسة التي تتبعها سلطات العدو في هذا المجال ، من ناحية اخرى .

سوف يبرز توغلنا التفصيلي في بحث هذه القضايا ، في وقت لاحق ، مدى اهمية وحدة الموقف الفلسطيني في مواجهة مهمات الداخل . وسوف تتضح اكثر واكثر ابعاد الانجرار في دوامة التسوية ومخاطره ، كما سيتبين ، ان مجرد التلويح بالقبول في الاعتراف بالوجود الصهيوني، ولو شكليا ولو تاكتيكيا (كما يدعي المستسلمون)، سوف يجر على شعبنا الويلات والانهيار الذي لا حدود له .

ان الامبرياليين وشركائهم في العالم وعلى امتداد منطقتنا ، من رجعيين ومستسلمين ومتخاذلين ، يراهنون باستمرار ، على ضمان هدوء الجماهير ، باشاعة عملية رضوخ المنطقة سياسيا وعسكريا . ولكنهم جميعا ، لا يدركون ، ان منطق هذا العصر ، قادر على كشف محاولات التغفيه المزيفة ، وباسرع مما يتوقع احد . ان الانتعاش الاقتصادي الذي يحاولون اشاعته قائم على اسس هشة ، ولا يصيب الا فئات قليلة ، ولا يثبت هذه الحقائق التي نبت بحجة ان المعركة الفلسطيني سيقوت الفرصه على الجيوش العربية للاستعداد للمعركة .

نحن كما كنا اصرار نتبع الطريق الاستراتيجي الذي سرنا عليه منذ انطلاق ثورتنا وان التشتيت امر لا غبار عليه مع الجبهات التي تثق بها . ثم اين هي اجبهة الشرقيه التي تتحدث عنها ؟ حتى الامس القريب ؟ كان كبار المسؤولين في الاردن وعلى راسهم ملكهم يقولون على ان اية معركه تخوضها الامة العربة هي معركه خاسرة وخيانة للامه العربية وسوف نجر الكوارث . فهل اصبح النظام الاردني اليوم بمجرد ان يقال على لسان وزير خارجيه انه ملتزم بالخطة العربية، معفى من كل مسؤولياته واخطائه ومعاراساته ضد شعبنا ،منذ ايلول ١٩٧٠ حتى الان ؟

ايها الاخوة ، احب ان اكون واضحا لديكم . نحن لا نستجدي عودتنا الى الاردن،من هذا المجلس، ونعتبر ذلك هفا من حقوقنا لان هناك شعبنا وارضنا ومصير ومستقبل ابنائنا ...

... على كل حال فان الالتزام الفلسطيني لا يمكن الا ان يكون من اجل التحرير ومعركةحرب التحرير الشعبية الشاملة .

ونرفض ان تكون ضمن لعبه الانظمة العربيه التي تريد حلولا جزئيه او استسلامية .

ان شعبنا ايها السادة يرفض ان يعود الى منطق الوصاية العربيه لان له كيان اعترفتم انتم به اولا . واعترف به اصرار العالم باسره.

اخر حديث للشهيد ابو يوسف قبل استشهاده بيومين في الاحتفال الذي جرى في بيروت في ذكرى تاسيس حزب البعث العربي الاشتراكي .

« ان الثورة الفلسطينية ترى لزاما عليها ان تجدد العهد من جديد امام الشعب كل الشعب فرايها ستظل وفيه لمبادئها واستراتيجيتها لا تنحرف ولا تخون ولا تهادن على حق وان من يفكر في شيء من هذا فلا شك انها ستلفظه من صفوفها كما يلفظ البحر الكبير الجيفة النجسة .

من هنا فان كل الذين يمكرون ويتامرون ويديرون في الخفاء لجر هذه الامة الى مصير مجهول وذلها في مستنقع اسن تختنق فيه لن يصلوا بحول الله الى ما يريدون وان مؤامرة تحاك هنا او هناك من قوى الاستعمار وادباله لا بد وان تعطينا دفعة جديدة ودما جديدا يبعث فينا الحياة من جديد .

ان مؤامرة تستهدف ايجاد حلول استسلامية لا بد ان تلقى حتفها لان مصير الشعوب لا يرتبط بمتخاذل ولا بمفرط بحق الشعب والامة .

في بلاد العالم ، كل بلاد العالم ، يزورون بالاحداث .. اما تاريخ فلسطين ، فقد ارخه شعبنا بالشهداء .. بالكبير الكبير من التضحيات . ١٩٢٠/ ١٩٣٦/ ١٩٣٩/ ١٩٤٧ / ايار / تموز / ١٠ نيسان / ٨ تموز وغيرها وغيرها من السنين والشهور والايام التي كتبت بالدم ..

والدماء التي تكتب التاريخ .. لاتكتب الماضي فقط ، وانما تكتب المستقبل .. ومحال ان ياتي حبر « التواقيع » ليمحو المستقبل المكتوب بالدم ..

منذ العشرينات وكان يوم « الثلاثاء الحمراء » .. وكتب الابطال عطا الزير ومحمود جمجوم وفؤاد حجازي ، شيئا عن المستقبل، في وصيتهم ليلة اعدامهم، قالوا :

« وجاؤنا الى الامة العربية في فلسطين ان لا تنسى دماءنا المهراقه .وأرواحنا التي سترفرف في سماء هذه البلاد المحبوبه ، وان تذكر اننا قدمنا أنفسنا وجماجمنا لتكون اساسا لبناء استقلال أمتنا وحريتها ، وان تبقى الامة متابرة على اتحادها وجهادها في سبيل خلاص فلسطين من الاعداء وان تحتفظ باراضيها فلا تبيع للاخصام منها شبرا ، وان لا تهن عزيمتها ، وان لا يضعفها التهديد والوعيد ، وأن تكافح حتى تنال الظفر » .

وفي يوم « ثلاثاء حمراء » ثان : الثلاثاء العاشر من نيسان ١٩٧٣ .. كان ثلاثة أبطال ، حملوا وصية جمجوم والزير وحجازي وغيرهم ممن كتبوا بدمائهم تاريخ فلسطين.. وأدوا واجب الشهادة ..

كمال ناصر وأبو يوسف وكمال عدوان ..

في العاشر من نيسان .. صباح الثلاثاء الاحمر الاخر .. تابعوا كتابة تاريخ فلسطين .. وخطوا المعنى، من السطور في مستقبلها .

والبوم ، في هذه الظروف الشديدة الخطر .. والشدده التعقيد ، ليس لنا ان نكرم ذكرى الرفاق الشهداء ، باجل وافدس من اسمائهم ما قالوه لنا قبل الشهادة .. ما قالوا لنا عن المستقبل .

وهذا بعض ما قالوه لنا عن المستقبل:

كمال ناصر

« الثورة تعرف ان شيئا واحدا محررا بالقتال ترفع عليه علمها وتعلن من فوقه سلطتها ، وتمنع من خلال نعبها هويته الفلسطينية العربية ، يعادل كل الارض المعودة ، التي يحاولون ارجاعها من ضمن صيغ التصفية .

... بقي ان نقول : ان الثورة لا يمكنها ان تستدرج لان تكون شريكه في الاستسلام من ضمن مائدة « سلام مزعومة » ، والتعب الفلسطيني لا يجوز ان يكونطرفا في تسوية استسلامية ... وخبرة التاريخ ان الذي يستطيع ان يحرد شبرا من ارض فلسطين ، ويهزم اسرائيل مرة واحدة ، يستطيع ان يحررها من النهر الى البحر ، لاقامة الدولة الديمقراطية الفلسطينية على ارض فلسطين » .

من افتتاحية فلسطين الثورة العدد السادس عشر في ١١ تشرين الاول ١٩٧٢ .

« ان شعبنا يفهم لعبة الدولية الفلسطينية على انها محاولة لتطويق الانتصارات التي حققها بنفسه خلال السنوات الماضية . وهو يفهمها على انها محاولة اجهاض لمسيرة الثورة ، تستهدف تمييع النضال الجماهيري واثارة البلبلة ، وتوجيه انظار شعبنا بعيدا عن الخنادق والبنادق ...

نحن نعتقد ان طرح الحلول (المرحلية) والشعارات « الواقعية » في هذه الظروف بالذات يخدم الحلول التصفوية اكثر مما يخدم قضية النضال والثورة ...

اننا ضد ما يسمى بالدولة الفلسطينية المصطنعة التي تضعها المساومات سيانظلت في نطاق الوهم او تحولت الى واقع عياني ، وضد النظام الاردني العميل ، ولكن مع الجماهير والثورة الشعبية،وبالجماهير والثورة سوف تكون جماهيرنا الفلسطينية قادرة على ان تقيم سلطتها الثورية في كل مكان تسيطر فيه بنادقها ...

وعلينا في هذا الوقت الذي يتشعب فيه النقاش حول هذه القضايا ، ان نكون واضحين معانفسنا،مع جماهيرنا، وان نكشف الاضاليل والاكاذيب ، وان نحدد الحقائق . فليس الضياع الا طريق الهزيمة ، وليست البلبلة الا طريق الخذلان . والذين ينثقون بجماهيرهم يدركون ان هذه الجماهير قادرة على الانتصار مهما بدت الظروف قاسية اذا كانت اهدافها واضحة ومواقفها موحدةحول القضايا الاساسية واهم هذه القضايا :

التمسك باهداف الثورة الاساسية والمزيد من الاصرار والتضحية والنضال ومحاربة كل النزعات الاستسلامية والتبريرات التراجعية » .

من مقال « نعم للثورة » مجلة فلسطين الثورة العدد ٥٧ في ٢٢ اب ١٩٧٣

« ان قضية الثورة في راينا لا تتجزا . لا سيما عندما تكون واضحة الاهداف محددة

الخصوم كالثورة الفلسطينية . وهذا يعني بالضرورة ان القضية الفلسطينية لا يمكن ان تتجزا ، ولا يمكن ان تسترحل عبر اي مفهوم او اي تحليل طرح ويطرح في الساحات العربية والدولية ، لان تكريس « اسرائيل » هو تكريس للغزوة الصهيونية الامبريالية على حساب الحق العربي والارض العربيةالمهددة بالصرورةوباستمرار من خلال هذا التكريس » .

من افتتاحية فلسطين الثورة العدد ٢٥ في ١٣ كانون الاول ١٩٧٢

« كل الذي يمكن ان تعترف به الصهيونية من شعب فلسطين ، وسط الضغوط الدولية والتسوية الاستسلامية المطروحة ، هو تلك الفئة من الوجهاء الرجعيين التي تقبل بالتواجد المرحلي هنا وهناك باسم حق شعب فلسطين ، وتشكل بالتالي جسر عبور الصهيونية الى الامة العربيةمن المحيط الى الخليج.. واما حقوق شعب فلسطين لدى الرجعية وبعض اليرعين بالوجوه الوطنية فهو ايضا حقه في « التعويض » و « التوطين » بشرط ان ينفرج عليها خزان البترولارات الامبركية باسم التنمية والانعاش واستثمار رؤوس الاموال . واقصى ما يمكن ان تبلغه هذه الحقوق في عرفها هوحق شعب فلسطين في « دويلة » صغيرة على رقعة من فلسطين ، يتجمع فيها الشعب كانه في معسكر اعتقال او ابادة . وهذه القوى الرجعية بحكم طبيعتها وارتباطها العضوي بالامبريالية والصهيونية مضطرة للقبول «بالدويلة » الفلسطينية الدائرة في فلك الصهيونية .

ان الذين يقاومون الاحتلال هم وحدهم المعبرون عن الشرعية الوطنية . وهذا يعني انه ليس من حق طبقة او فئه او مجموعه لا ترفع السلاح في وجه الاحتلال والصهيونية ان تدعي تمثيل شعب فلسطين .

اما الذين يتعاونون مع الاحتلال بحجة « انقاذ ما يمكن انقاذه » من حقوق الشعب الفلسطيني فانهم ليسوا خارجين عن تمثيل الشعب فقط ، بل ان الحكم عليهم هو الحكم ذاته على الاحتلال، وموقف المقاومه منهم هو موقفها ذاته من الاحتلال.

فليس من حق اي فلسطيني ، او طبقة فلسطينية ، او حركه فلسطينه ، المساومة على حقوق شعب فلسطين . فالقرار في حقوق شعب فلسطين هو قرار الاجيال الفلسطينيه السابقة التي قارعت الصهيونيه منذ العشرينات، وهو ايضا قرار الاجيال الصاعدة التي لا يمكن ان يكون مبدانها الاباده او الضياع او العار..».

فلسطين الثورة العدد العاشر الاربعاء ٣٠ اب ١٩٧٢

« ان اي منطلق في معالجه قضيتنا المصيرية دون العوده الى جذور القضية بتكريس حق الامة العربية الكامل بترابها على ارض فلسطين هو الذي قاد البعض الى سلسله التراجعات المهينة امام العدو الصهيوني ، ولذلك فقد ان الاوان لهذا البعض ان يحسم وان يحدد موقفه المبدئي من القضية ، فقد دقت ساعة الفرز ولم يعد من الممكن السكوت على عمليات التمييع والسمسرة التي تتم على حساب الوجود العربي باسره ... » .

فلسطين الثورة العدد ١٣ ٢٠ ايلول ١٩٧٢

كمال عدوان

« ... طرحت نظريتان مختلفتان في المنطقة العربية : النظرية التي تقول بتنفيذ قرارات ١٩٤٨ ، والنظرية التي تقول بصفية الوجود الصهيوني . النظرية الاولى تمثل نظرية الامن الافليمي ، اي كل دوله تبحث عن امنها ضمن حدودها ،وترفع فلسطين من الحساب،المهم،ان تصل لاتفاق مع الوجود الصهيوني على ترتيبات امنية لحدودها ، في الاطار الافليمي ، اما النظرية الثانية فتمثل نظرية الامن القومي ، والتي تتبناها الثورة الفلسطينية ، والتي تقول : ان الوجود الاسرائيلي على الارض العربية مهما تضاءل حجمه ، لا يقاس بالكيلو مترات ، ولكنه يقاس بوجود القاعدة على اي حجم كان ، اي تظل قاعدة مؤهلة لاستثمار جهد المنطقة وقاعدة لتهديدها ، وللاستعمال ضدها عند الحاجة .

من هنا حتى نستطيع توفير الامن القومي للمواطن العربي لا بد ان يصفى هذا الوجود . هنا نقطة البداية في الخلاف بين نظريتي المهاجمة . نظرية الامن القومي التي تدعو للتفاهم مع الاحتلال ، مهما اخذ هذا التفاهم من تسويات ، « تسوية » .

« قرار ١٩٤٨ » ... قرار التقسيم ... قرارات الامم المتحدة قرار مجلس الامن ٢٤٢ .. مشروع روجرز .. ليس المهم التسمية ، النتيجة بالتفاهم مع الاحتلال ونعني الاعتراف به .

.. ان الكفاح المسلح من خلال حرب الشعب طويلة الامد هو اسلوب المواجهه الوحد ، الذي يستطيع ان يستثمر المزايا والخصائص المتوافرة في المنطقة العربية ، وتعبئة الجماهير وحشدها وتعبلكها القوة من خلال القتال لتحقيق الانتصار .

وهذا يعني اعاده صياغة الانسان العربي .

... استقلالية الثورة الفلسطينية ورفض الوصاية العربية الرسمية شرطان اساسيان للاحتفاظ بالوجه المميزة للثورة عن واقع الانظمة الرسمي مع كل ما يفوده هذا التمايز من حركة تغير في المنطقه .

هنالك كما يقال مشروعات تسوية ، او احتمالات تسوية ، فما هو الهدف لذلك ؟ هل صحيح ان التسوية تحقق انتصارا عربيا ؟التسوية هي هروب المواجهة العربية مع الاحتلال الاسرائيلي ، للتوقوع ضمن اطار المنطق الافليمي نحن كثورة فلسطينية نواجه السؤال : اذا تمت التسوية ، مطلوب تصفيه الثورة ، وحتى لا تتم التسوية مطلوب استمرار الثورة . تصورنا التالي ايضا : ليس هنالك حقيقه ، تسوية ، ولكن هنالك قطعة حلوى معادلة لمشروع روجرز، هدفها العرض الامبركي او الالحاح الامبركي على ضرورة البحث عن تسوية ، على ضرورة دخول مفاوضات مباشرة او غير مباشرة . جزئيه ضمن حل شامل ، او شاملة ضمن حل جزئي !

.. النظام العربي الذي يخشى ان يسري السلاح في يد جماهيره ، يخشى ان يقاتل والسلاح بيد اعدائه .

المعركة في الاساس معركه جماهير تجري تعبئتها وقيادة نفسيتها وقدراتها في اطار المعركة، وليست معركة قرار .

النظام الذي يحلم بالحرب الخاطفة هو نظام ذاهب للتسوية او للتسليم ، ليس له من احدهما تفاصل حجمه ، لا يقاس بالكيلو مترات ، ولكنه يقاس بوجود القاعدة على اي حجم كان ، اي تظل قاعدة مؤهلة لاستثمار جهد المنطقة وقاعدة لتهديدها ، وللاستعمال ضدها عند الحاجة .

النظام الذي يذهب للحرب بدون جماهيره ، هو نظام ذاهب للتسوية ، ولا يمكن ان يخطي ذلك او يخفيه هدير المدافع والطائرات .

ان امكانية تحويل هزيمة التسوية الى انتصار امكانية معدومة . لانهم ان استطاعوا ان يخدعوا شعبهم يوما او يومين، فلا بد ان تتكشف الحقيقة، ولا بد ان يتلوها تغيرات اكثر اشراقا من المتغيرات التي حدثت بعد ١٩٤٨ .

اخر حديث للشهيد كمال عدوان « شؤون فلسطينية » العدد ٢١ ايار ١٩٧٣ .

ابو يوسف

ما اشبه اليوم بالامس ، الشهيد ابو يوسف ينحدث في المقاطع النالية من خطابه الذي القاه امام مجلس الدفاع العربي المشترك الذي عقد في القاهره يوم ٧٢/١/٢٨ عن المجزرة السياسية التي اعدتها الانظمه العربيه ضد الثورة الفلسطينية .

- ان الثورة الفلسطينه حين انطلقت في عام ١٩٦٥ لم تدخل اذنا من احد وهي ترفض بالتالي ان يعارس عليها اسلوب القيادة العربيه الموحده التي انشئت في عام ١٩٦٤ في مؤتمر الاسكندرية حين طلبت تلك القياده الى الدول العربيه ان تمنح تحرك الفلسطينيين لمقاتلة العدو الصهيوني في الارض المحتله وتدينا من الونائق ما